الملاحق الثقافية للصحف العراقية

- دراسة تحليليّة لملحق بين نهرين -

م. د. أمينة سلمان عبدالرزاق
كلية دجلة الجامعة الأهلية

الملخص

تضطلع وسائل الإعلام بمسؤوليّات عدة في المجتمع المعاصر على الأصعدة الفكريّة والثقافية والسياسيّة والاجتماعيّة، وقد تضاعفت تلك الوظائف بعد ثورات الاتصال الحديثة وتطّور تقنياتها بشكل هائل ومتسارع. ووجدت الصحافة الورقيّة نفسها مضطّرة بعد ظهور شبكة المعلومات العالمية – الإنترنت – والهواتف اللوحيّة الذكيّة وما أحدثته من ثورة كبيرة في الاتصال إلى التفكير بطرائق وأساليب ومضامين ووسائل جديدة للحفاظ على وجودها ومتلقيها ومستقبلها كوسيلة اتصال.وتأتي عملية إصدار الملاحق الصحفيّة الأسبوعيّة المتخصصة بمضمون معين من مضامين المعرفة في سياق تجديد الصحافة لنفسها والحفاظ على الجمهور. وإذا كان إصدار ملاحق أسبوعية أو شهرية متخصصة أو شاملة ليس جديداً في تاريخ الصحافة العالمية والعربية والعراقية؛ إلاّ أن الجديد أنّ العملية قد أصبحت ضرورة مهمة بعد التطور الكبير في تقنيات الاتصال والانتشار السريع والواسع لتطبيقات الإنترنت والمواقع الإلكترونية التي استقطبت أعداداً كبيرة من القرّاء.في ضوء هذه الحقائق أولت الصحف العراقيّة اهتماماً بإصدار ملاحق شاملة ومتخصصة في خطوة تهدف إلى استمرار علاقتها مع الجمهور والاحتفاظ به. وتعد صحيفة الصباح شبه الرسمية التي تمثل الدولة العراقيّة بمختلف مكوناتها ومؤسساتها من أوائل الصحف العراقيّة بعد عام ٢٠٠٣ التي انتهجت أسلوب إصدار الملاحق، ساعدها في ذلك إمكانياتها الماديّة والتقنيّة والبشريّة كونها تصدر عن شبكة الإعلام العراقي.وتزداد أهمية هذا المشروع الثقافي في ظل الأوضاع السياسيّة والأمنية المضطربة، وشيوع ظاهرة التطرف الدينيّ والعنف والأعمال الإرهابيّة والأفكار الظلاميّة المعيقة للإنتاج الثقافي والسلم الأهلي والتسامح والعيش المشترك بين مكوّنات الشعب الواحد، لذا جاء هذا البحث لتحليل المضمون الثقافي لملاحق جريدة الصباح.

Abstract Cultural Press attaches of Iraqi newspapersAnalytic study for the attaché of Bayna – Nahrain newspaper

Media devices play vital role and have many responsibility in the modern society in the cultural, social and political fields.

The responsibility of media increased specially after modern Communication revolutionary. Printed newspaper, after invention of the internet, had taken new steps to keep its continuity as media communication device.Producing weekly cultural press attaches with different knowledge contents considered renewing style to keep the readers. Producing specially cultural, weekly or monthly is not something new in international or Arabic or Iraqi journalism , but the newspaper nowadays are emerged by the necessity pressured by the electronic media devices to make changes to face the huge revolutionary of the internet and modern techniques of communication.

This situation had imposed new necessity on the Iraqi newspaper to produce cultural attaches to keep its continuity and readers . Al-Sabah newspaper ,which is considered semiofficial, was the first to produce such cultural attaches after 2003 for its good technical , professional and economical ability as it administrate by Iraqi media web.The importance of such cultural and knowledge attaches of the newspaper is increasing because of abnormal security in Iraqi such as violence , terrorism , religious radicalism which imposed producing such cultural attaches to disseminate peace and unity among Iraqi people . this study analysis such cultural attaches..

المقدمة

تضطلع وسائل الإعلام بمسؤوليّات عدة في المجتمع المعاصر على الأصعدة الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، وقد تضاعفت تلك الوظائف بعد ثورات الاتصال الحديثة وتطور تقنياتها بشكل هائل ومتسارع. ووجدت الصحافة الورقيّة نفسها مضطرّة بعد ظهور شبكة المعلومات العالميّة – الإنترنت – والهواتف اللوحيّة الذكيّة وما أحدثته من ثورة كبيرة في الاتصال إلى التفكير بطرائق وأساليب ووسائل جديدة للحفاظ على وجودها ومتلقيها ومستقبلها كوسيلة اتصال.من هذا الطرائق والأساليب الاهتمام بالجمهور ومعرفة شرائحه ونخبه وتلبية احتياجاتهم على وفق مبدأ التخصص، مع تجديد أساليب التحرير والإخراج الصحفيّ.وتأتي عملية إصدار الملاحق الصحفية الأسبوعية المتخصصة بحقل معين من حقول المعرفة في سياق تجديد الصحافة لنفسها والحفاظ على الجمهور وتقديم خدمة صحفيّة متميّزة له.وإذا كان إصدار ملاحق أسبوعيّة أو شهريّة متخصصة أو شاملة ليس جديداً في تاريخ الصحافة العالمية والعربية والعراقية؛ إلاّ أنّ الجديد أن العملية قد أصبحت ضرورة مهمة بعد التطور الكبير في تقنيات الاتصال والانتشار السريع والواسع لتطبيقات الإنترنت والمواقع الإلكترونية التي استقطبت أعداداً كبيرة من القراء لاسيما جيل الشباب مما أثّر سلباً على مقروئيّة الصحافة الورقيّة التي باتت في موقع الدفاع عن وجودها أمام الانفجار المعلوماتي الهائل.

في ضوء هذه الحقائق أولت الصحف العراقيّة اهتماماً بإصدار ملاحق شاملة ومتخصصة في خطوة تهدف إلى استمرار علاقتها مع الجمهور والاحتفاظ به.وتعد صحيفة الصباح شبه الرسميّة التي تمثل الدولة العراقية بمختلف مكوّناتها ومؤسساتها من أوائل الصحف العراقية بعد عام 2003 التي انتهجت أسلوب إصدار الملاحق، ساعدها في ذلك إمكانياتها الماديّة والتقنيّة والبشريّة كونها تصدر عن شبكة الإعلام العراقي ولها ميزانيّة تعد جيدة بالمقارنة مع الصحف الأخرى.وقد أصدرت صحيفة الصباح العديد من الملاحق الأسبوعية المتخصصة بالشأن السياسي الاستراتيجيّ والاقتصاديّ وشؤون الديمقراطيّة والمجتمع المدنيّ، والأطفال، وشؤون المحافظات، والعلم والتكنولوجيا، والفنون، إضافة إلى الملحق الثقافي موضع هذا البحث وهو بعنوان: بين نهرين، والذي كان يصدر قبل ذلك بعنوان: أدب وثقافة.إن صدور هذا الملحق جاء لسد فراغ واضح في الصحافة الثقافيّة في العراق في ظل اتساع دائرة المهتمين بالشأن الثقافي والأدبي والفني، واضطراد معدلات الإنتاج الثقافي في ميادين الشعر والقصة والرواية والمسرح والفنون التشكيليّة والموسيقيّة والفكر والفلسفة والنقد الأدبي والدراسات اللغوية.وتزداد أهمية هذا المشروع الثقافي في ظل الأوضاع السياسية والأمنيّة المضطربة، وشيوع ظاهرة التطرف الديني والعنف والأعمال الإرهابيّة والأفكار الظلاميّة المعيقة للإنتاج الثقافي والسلم الأهلي والتسامح والعيش المشترك بين مكونّات الشعب الواحد، فالثقافة تعدّ عامل توحيد وتماسك في المجتمع حيث تسعى إلى الارتقاء بالذوق والجمال وتعمل على تنمية الارتباط والانتماء للوطن ولقيم الخير والجمال مثلما تحارب قيم الظلام والإحباط والتطرف والعنف.

منهجيّة البحث

أهمية البحث تقع على وسائل الإعلام مسؤوليّة اجتماعيّة وثقافيّة كبيرة بوصفها مؤسسة فاعلة ومؤثّرة في المجتمع المعاصر، فوسائل الإعلام ومنها الصحافة لا تنحصر وظيفتها بنقل الأخبار والأحداث والمعلومات والتعليق عليها وتفسيرها فقط، بل تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير حيث تتحمل مسؤولية نشر الوعي بأهمية الثقافة والأدب والفن والتراث، ونقل المنجز الثقافي والمعرفي والفكري إلى الأجيال المتعاقبة كونه أحد مكونات الذاكرة الجماعيّة والهويّة الوطنّية والحضاريّة لأي شعب أو مجتمع.إن أهمية هذا البحث تنطلق من أهميّة الثقافة ومحوريتها وهي تتمظهر من خلال الصحافة عبر ملاحق متخصصة بالشأن الثقافي والمفهوم الشامل للثقافة بمختلف حقولها المعروفة.أما الأهميّة العمليّة للبحث فتتجسد في أن الملاحق الثقافيّة للصحف وخاصة ملحق بين نهرين لم تحظَ بدراسات علمية ذات منهجية أكاديمية موضوعية، حيث ركزت أغلب الدراسات والبحوث على الجوانب السياسيّة والإخباريّة وغيرها وتجاهلت الشأن الثقافيّ على أهميته وخطورته في بناء شخصّية الإنسان وتشكيل وعيه وهوّيته الوطنيّة.

مشكلة البحث تعد مشكلة البحث خطوة مهمة في تحديد مسار البحث ومدى دقته لأنَ تحديد المشكلة وصياغتها بدقة يترتب عليها لاحقاً جودة البيانات وأهمية النتائج التي يتم التوصل إليها[١].يعالج هذا البحث مشكلة المضامين الثقافية لملحق بين نهرين وفيما إذا كانت تغطي الاحتياجات المعرفية والفكرية والثقافية، واهتمامات المثقف والقارئ أم لا.وينبع أصل المشكلة من تعدد تعاريف الثقافة وتنوع مفاهيمها الأكاديميّة والاجتماعيّة، ومِن ثمَ انعكاس هذا الاختلاف على حقول الشأن الثقافي الذي تهتم الصحافة بتغطيته، وهذا الملحق الثقافيّ بشكل خاص.بإيجاز تتمحور مشكلة البحث حول الكفاية الثقافيّة لملحق بين نهرين وشموله للحقول الثقافية المتنوعة، ومدى توظيف الفنون الصحفيّة في عملية التحرير.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى الوصول إلى مقاربات بشأن:

١. طبيعة المواد الثقافية التي يهتم ملحق بين نهرين بإيصالها إلى المتلقي ومدى شمولها لحقول الثقافة المختلفة.
٢. مدى توظيف الملحق للفنون الصحفية مثل: الخبر، والتقرير، والمقابلة، والمقال، والتحقيق ... الخ في المادة الثقافية المنشورة.
٣. التوازن في تقديم موضوعات ثقافية: محلية وعربية وعالمية.
٤. طبيعة المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها الملحق في الحصول على المواد المنشورة فيه.

نوع البحث ومنهجه وأدواته ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفيّة التي تعتمد الوصف والتحليل وصولاً إلى الاستنتاج، إذ اعتمد المنهج الوصفيّ بهدف رصد الظواهر وفهم الحقائق، لأن هذا المنهج يصوّر خصائص مجموعة معينة أو ظاهرة محددة ويحللها للوصول إلى معلومات كافية عنها[٢]. وقد استعان البحث بتحليل المضمون (المحتوى) الذي يعد أسلوباً يرتقي إلى مستوى المنهج للكشف عن مضامين المواد الإعلاميّة وطبيعتها وأجناسها الصحفيّة[٣].

حدود البحث

١. **الحدود المكانيّة:** تتمثل في المواد الثقافية المنشورة في أعداد الملحق (عينة البحث).

٢. **الحدود الزمانيّة:** تمتد الحدود الزمانيّة للبحث من شهر تشرين الأول 2016 لغاية شهر أيلول عام 2017.

٣. **الحدود الموضوعية:** تتجسد الحدود الموضوعية في المضامين الثقافيّة المنشورة في الملحق التي خضعت للدراسة والتحليل بمختلف حقول الثقافة من أدب ونقد ومسرح وفن تشكيليّ وموسيقى وفكر ونقد أدبي ونصوص شعرية وقصصية.

مجتمع البحث والعيّنة :مجتمع هذا البحث هو المواد الثقافية المنشورة في الملحق الثقافيّ الأسبوعيّ لجريدة الصباح (بين نهرين).أما العيّنة فقد اشتملت على موضوعات مختارة بطريقة السنة الصناعيّة غطت السنة الأولى من عمر الملحق الذي صدر في 19 تشرين الأوّل من عام 2016 لغاية 13 أيلول عام 2017 حيث اختير عددٌ واحدٌ من كل شهر على وفق أسلوب العيّنة العشوائيّة ليكون مجموع أعداد العينة (12) عدداً.وقد بلغ عدد مفردات العينة (313) مفردة من المواد المنشورة إضافة إلى (489) صورة ولوحة فنية.

جدول رقم (1) : أعداد وتواريخ العيّنة

رقم العدد	تاريخ العدد
الثاني	2016/10/26
الرابع	2016/11/9
العاشر	2016/12/28
الرابع عشر	2017/1/25
السادس عشر	2017/2/8
الثالث والعشرون	2017/3/29
الرابع والعشرون	2017/4/5
الثاني والثلاثون	2017/5/31
الخامس والثلاثون	2017/6/21
السابع والثلاثون	2017/7/5
الثالث والأربعون	2017/8/23
الخامس والأربعون	2017/9/13

الإطار النظري

تعد الملاحق الصحفيّة من التقاليد المهنّية في العمل الصحفي حيث تسعى الصحافة إلى تقديم خدمات صحفية للجمهور ملبية احتياجاته المعرفيّة، وبالنظر لاختلاف خصائص الجمهور وتباين مستوياته الثقافية والتعليمية وخصائصه النفسيّة والاجتماعيّة فإن القائمين بالاتصال وجدوا أنفسهم بحاجة إلى التكّيف مع تلك السمات والخصائص والاهتمامات والميول والاتجاهات مع متابعة ودراسة المتغيرات التي تحصل في سلوك الجمهور تبعاً للظروف والأحداث والمتغيّرات الزمانيّة والمكانيّة[٤].انطلاقاً من هذه الحقيقة ولدت الحاجة إلى إعلام ثقافي متخصص يتوجه إلى جمهور خليط عام ومتخصص، فظهرت الصفحات الثقافيّة في الصحف، ومن ثم الملاحق المتخصصة بالثقافة والآداب والفنون والفكر.إنَ الإعلام بفلسفته الواسعة وبوسائله المتطوّرة، وبصفته جزءاً من منظومة الثقافة أصبح أقوى وسائل العصر وأدواته للحفاظ على الثقافة نفسها، إذ أضحى قادراً على حمل جميع المضامين الثقافية ونشرها بين قطاعات الجمهور، والنفاذ إلى وجدانهم وعقولهم[٥].ويرى الدكتور نبيل علي أنَ طبيعة العلاقة الإعلاميّة – الثقافيّة، هي في جوهرها علاقة النوع بالكل، إلاّ أنهما كثيراً ما يتداخلان إلى حد التطابق، فالإعلام هو الجانب التطبيقي المباشر للفكر الثقافي والسياسة الثقافية، وهو بجانب كونه تجسيداً للثقافة العامة، فهو أيضاً نافذة تطل منها على ثقافة الخاصة، وجاءت شبكة الإنترنت لتعزز العلاقة بين الإعلام والثقافة فهي تجمع ما بين كونها وسيطاً إعلامياً وكونها ساحة لنقل بضاعة الثقافة من مركز إنتاجها إلى مناطق استهلاكها[٦].هكذا يعمل الإعلام والثقافة في سياق تكاملي، والتكامل يعني تكاملاً متوازناً يستغل وسائل الإعلام كافة لتقديم ثقافة أصيلة متطورة للجمهور على شتّى الدرجات والمستويات الفكريّة[٧].وقد توّطدت العلاقة بين الإعلام ومنه الصحافة مع منظومة الثقافة بتأثير ثورة تقنيّات الاتصال وظهور شبكة المعلومات العالمية – الإنترنت – وتطبيقاتها المختلفة ومنها: الهواتف

الذكيّة ومواقع التواصل الاجتماعي.ولا يمكن لوسائل الإعلام والصحافة أن تستغني عن وظيفتها الثقافية، فهي تعدّ وظيفة أساسية في عمليات التنمية الحقيقية، فهي تتيح حرية التفكير وحيويّة الاشتغال، وقوّة التفاعل[٨].وكان لثورة تقنيّات الاتصال وقفزاتها الهائلة دوراً كبيراً في دفع الصحافة إلى تطوير الأداء المهني للصحافة وتجديده والبحث عن أساليب ووسائل جديدة في التواصل مع الجمهور في المجال الثقافي وفي غيره من المجالات الصحفيّة. فقد دعمت الصحافة قدراتها بالتكنولوجيا الحديثة في نشر الإنتاج الثقافي المناسب، وعرضه، أو دراسته، أو تحليله، أو نقده، أو التعريف به[٩].وعلى الرغم من التحدي الكبير الذي تواجهه الصحافة المكتوبة بفعل تأثير الإعلام المرئي والإلكتروني وسعة انتشاره، فإنها مازالت تعدّ من أهم ظواهر الحياة الثقافية المعاصرة، بما تؤديه من وظائف متنوعة، إذ تزداد أهميتها بما أتاح لها النص، بالكلمة المطبوعة، وبما يقدمّه الكتّاب من معالجات لآثار العصر، فيتحولون من ثم إلى وسطاء بين الفكر والثقافة والجمهور، مما يجعل من الصحافة حقلاً ثقافيّاً ووسيلة إقناع جماهيرية من الدرجة الأولى[١٠]. ويمكن اعتبار الملاحق الثقافية التي تصدرها الصحف ومنها الصحف العراقية إحدى وسائل التجديد التي تهدف إلى مخاطبة جمهور متخصص بحقول الفكر والمعرفة والأدب والفن، ومحاولة تلبية احتياجاته الفكرية. فهذه الملاحق تقدّم المضامين الثقافيّة للجمهور الواعي المدرك للحقائق، بهدف مواجهة تحديات العصر، كما أنها تسعى إلى تفعيل الحوارات بشأن قضايا فكرية شائكة مثيرة للجدل، في نفس الوقت الذي تحاول الوصول إلى مقاربات وإجابات لأسئلة الثقافة في مختلف حقولها.لقد أصبحت الصحافة الثقافيّة طرفاً أساسياً معنياً بالشأن الثقافيّ، الذي يزداد أهمية ونفوذاً وغنى وجماهيرية، فضلاً عن إدراكها لمقدرة النتاج الثقافي على الوصول والتأثير وتكوين الأنساق المعرفيّة والقيميّة والسلوكية للفرد والجماعة، مع بروز جمهور ثقافي يتميّز بقدر كبير من الفاعليّة الفكرية والمعرفيّة الاجتماعيّة، إضافة إلى مساهمتها في الانتقال من ثقافة النخبة وآدابها إلى ثقافة الجماهير، مع ظهور المتلقي المتوسط، أو العادي الذي يقرأ الصحافة الثقافية[١١].ونخلص إلى القول، أنَ الصحافة الثقافية ولاسيما الملاحق المتخصصة بالشأن الثقافيّ، هي أكثر وسائل الإعلام صلاحّية لتقديم المضمون الثقافيّ، كونها تخاطب فئة واعية من الجمهور، ذات اهتمامات معروفة. كما أنَ سعة مساحة الملاحق تتيح لها نشر النتاجات الثقافية دون التقيّد بالاعتبارات الفنيّة المتعلقة بالمساحة.وتعّد تجربة صدور ملحق (بين نهرين) عن صحيفة الصباح وانتظام صدوره وتغطيته لحقول ثقافية عدّة, مؤشراً إيجابياً على فاعلية الصحافة الثقافيّة ودورها في نشر الإبداع ومتابعة تطوّرات حركة الثقافة في العراق والعالم.

(بين نهرين) صحيفة أم ملحق صحيفة؟

تحمل ترويسة (بين نهرين) عبارة صحيفة ثقافية توزع مع صحيفة الصباح، إلا أن هذه العبارة لا تجعل منها صحيفة مستقلة فعلاً للاعتبارات الاتية:

١. الشكل الفني وقطع الورق وحجمه يشير إلى أنه ملحق.
٢. توزيعه مجاناً مع صحيفة الصباح وبداخلها.
٣. حلوله محل الملحق السابق للصحيفة وصدوره في اليوم نفسه الذي كان يصدر فيه الملحق السابق الملغي.

وقد أوضح ممثل مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي هذه الإشكاليّة بقوله: إن طموح رئيس تحرير بين نهرين كبير من خلال إصراره أن يكون بين نهرين صحيفة ثقافية مستقلة عن جريدة الصباح، إلا أن الضوابط الإداريّة والقانونيّة وضغط الموارد المادية تحول دون تحقيق هذا الطموح، فتوصلنا إلى حل وسط هو أن يصدر كملحق أسبوعي مع الصباح إلاّ أن هذا الطموح يظل مشروعاً لتحويله إلى صحيفة مستقلة في المستقبل[١٢].ويرى رئيس التحرير" أنَ (بين نهرين) ليست إلاّ مفردة واحدة في مانيفست الحضور الإبداعي العراقي لكنّها تريد لنفسها أن تفتح باباً موصدة منذ زمن كاد فيه العراقيون أن يفارقوا الأمل بحضورهم الرائد كشعب مؤسس للذاكرة المعرفيّة والإبداعيّة ويظلّون مجرد أفراد توزعهم المنافي والغربة والحضور الفردي في محافل الفكر والأدب والفنون".[١٣]ويخلص إلى القول " بين نهرين لا تضع خارطة مسبقة، لا ترسم ملامح لتقليدها، لا تصنع آثاراً لاقتفائها، إنها شاشة ومنصة وضفة لمشهد عراقي مفتوح على العالم.[١٤]

الدراسة التطبيقيّة

إجراءات التحليل وتحديد الفئات

بعد الانتهاء من اختيار العيّنة ثم اعتماد القراءة القبلية لغرض تشخيص الفئات وتحديدها، وتوزعت فئات التحليل على النحو الاتي:

١. **فئات المضمون**:يقصد بها مضامين المواد الثقافية المنشورة، وقد اشتملت على عشر فئات هي: الإعلام الثقافي، والنقد الأدبي، والشعر، والفكر والفلسفة، والفنون التشكيلية والعمارة، والسينما، والمسرح، والقصة القصيرة، والتراث، والموسيقى.

٢. **فئات الشكل (النوع الصحفيّ والأدبيّ)**:يقصد بفئة الشكل القالب الصحفي والأدبي الذي نشرت فيه المادة الثقافية وقد اشتملت هذه الفئة على الأنواع الصحفية والأدبية: الخبر، والتقرير، والمقال، والتحقيق، والمقابلة، والمقال الافتتاحي.

٣. **فئات المصدر**:وتعني مصادر المادة المنشورة وتوزعت على: مصادر محلية هي ملاك الملحق من محررين ومراسلين وكتّاب عراقيين، مصادر عربية أي الكتّاب من الأقطار العربية، مصادر عالمية أي المواد المترجمة عن مصادر عالميّة أو صحف دوليّة أو مواقع إلكترونيّة عالميّة.

٤. **فئات الإخراج الفنيّ والتصميم الصحفيّ**:تخصصت هذه الفئات بالجوانب الفنية والإخراجيّة ذات العلاقة بالشكل التصميميّ للمادة المنشورة واشتملت على الصور والرسوم واللوحات التخطيطيّة والكاريكاتير.

المعالجة الإحصائيةبعد تحديد الفئات بأنواعها، جرت عملية عدّ وحساب تكرارات كل فئة وردت في العينة، واستخراج نسبتها المئوية، وتحديد مرتبها ضمن جدول الفئة الذي رتّب بشكل تنازلي من الأعلى إلى الأدنى. بعد ذلك تم شرح وتحليل النتائج والتعليق عليها وصولاً إلى تحديد الاستنتاجات النهائيّة واقتراح التوصيات المستنبطة من النتائج.

عرض النتائج والتعليق عليها

جدول رقم (2) توزيع تكرارات فئة المضمون

ت	فئة المضمون	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	إعلام ثقافي	91	%29	الأولى
2	النقد الأدبي	66	%21	الثانية
3	الشعر	44	%14	الثالثة
4	فكر وفلسفة	33	%10.5	الرابعة
5	فنون تشكيلية وعمارة	28	%9	الخامسة
6	سينما	18	%6	السادسة
7	مسرح	14	%4	السابعة
8	قصة قصيرة	11	%3.5	الثامنة
9	تراث	6	%2	التاسعة
10	موسيقى	2	%1	العاشرة
المجموع		313	%100	/

1- يتّضح من الجدول رقم (2) المتعلق بفئات المضمون أنَ المواد المنشورة في الملحق قد غطّت معظم حقول الثقافة بمعناها الواسع. وجاءت فئة الإعلام الثقافي بالمرتبة الأولى بعدد (91) تكراراً ونسبة (29%). ويقصد بالإعلام الثقافي المواد التي تعرف بالمنتوج الثقافي محلياً وعربياً وعالميّاً وتسليط الأضواء على الظواهر الأدبية والفنية والمعرفية وعروض الكتب أو التعريف بالأدباء والفنانين والمفكرين والحراك الثقافي في مختلف الحقول.وجاءت فئة النقد الأدبي بالمرتبة الثانية بـ (66) تكراراً ونسبة (21%). واشتملت هذه الفئة على نقد الشعر والقصة والرواية والمسرحية والظواهر المعرفية والفكرية المعاصرة. أما المرتبة الثالثة في جدول فئات المضمون فقد كانت من حصة الشعر بـ (44) تكراراً ونسبة (14%). حيث نشرت قصائد الشعر المعاصر (قصائد النثر) والشعر العالمي المترجم وأشعار التراث السومريّ والأكديّ القديم.وحلت فئة الفكر والفلسفة بالمرتبة الرابعة بـ (33) تكراراً ونسبة (10.5%). وتضمنت هذه الفئة دراسات معرفيّة عن الفلسفة المعاصرة والفكر العالمي في حقول اللغة والأدب والفن والمعرفة الإنسانيّة بصورة عامة. جاءت فئة الفنون التشكيلية: رسم، نحت، خط وزخرفة، عمارة بالمرتبة الخامسة بـ (28) تكراراً ونسبة (9%). وتضمنت عرضاً ومتابعة ونقداً لأبرز نشاطات الفن التشكيليّ داخلياً وخارجياً.حصلت فئة السينما على المرتبة السادسة في جدول فئات المضمون بواقع (18) تكراراً ونسبة (6%). وهي تهتم بتحليل أبرز الأفلام السينمائيّة العالميّة ومتابعة النشاط السينميّ وتحليله والتعريف بمدارسه وعمقه التاريخيّ.في المرتبة السابعة حل المسرح بـ (14) تكراراً ونسبة (4%). وتناولت هذه الفئة التجارب المسرحية المحلية وتسليط الأضواء على حركة المسرح العربي والعالمي.أما القصة القصيرة فحلت بالمرتبة الثامنة بـ (11)

تكراراً ونسبة (3.5%). حيث نشرت النصوص القصصية المحلية والعربية من دون أن تصاحبها متابعة نقديّة في العدد نفسه أو في الأعداد اللاحقة.جاءت فئة التراث بالمرتبة التاسعة بـ (6) تكرارات ونسبة (2%). حيث أضاءت موضوعات مختارة من التراث العراقيّ.في المرتبة العاشرة (الأخيرة) جاءت فئة الموسيقى لتحصل على تكرارين فقط ونسبة (1%). وتناولت موضوعات تخص الفن الموسيقيّ وتطوره مقارنة بالموسيقى العالميّة.**جدول رقم (3) توزيع تكرارات فئة الشكل**

ت	فئة الشكل	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	المقال	83	%26.5	الأولى
2	الخبر	71	%23	الثانية
3	التقرير	64	%20	الثالثة
4	النصوص الأدبية	51	%16	الرابعة
5	التحقيق الثقافي	21	%7	الخامسة
6	المقال الافتتاحي	12	%4	السادسة
7	المقابلة	11	%3.5	السابعة
المجموع		313	%100	/

2- يوضّح الجدول رقم (3) توزيع فئات الشكل (النوع الصحفيّ والأدبيّ) الذي نشرت فيه المادة الثقافيّة، ومنه نلاحظ أنّ فئة المقال احتلت المرتبة الأولى بـ (83) تكراراً ونسبة (26.5%).وجاءت فئة الخبر بالمرتبة الثانية بواقع (71) تكراراً ونسبة (23%). ولا غرابة في ذلك كون الملحق يصدر أسبوعياً ويهتم بمتابعة أخبار الثقافة والآداب والفنون داخلياً وخارجياً.أما المرتبة الثالثة فكانت من حصة التقرير بواقع (64) تكراراً ونسبة (20%). والتقرير هو جنس صحفي يلاحق الخبر ويفصّله ويشرحه بصورة أوفى من حيث كمية المعلومات الواردة فيه.وحلّت فئة النصوص الأدبيّة بالمرتبة الرابعة بـ (51) تكراراً ونسبة (16%). وتشتمل القصائد الشعريّة والقصص القصيرة والخواطر النثريّة والنصوص خارج التجنيس الأدبيّ.أمّا فئة التحقيق الثقافيّ فحلت بالمرتبة الخامسة بواقع (21) تكراراً ونسبة (7%). والتحقيق الثقافي جنس صحفي مستمد من التحقيق الصحفي إلا أنه يعالج قضية ذات صلة بظاهرة أدبية أو فنية.فئة المقال الافتتاحيّ جاءت بالمرتبة السادسة بـ (12) تكراراً ونسبة (4%). والمقال الافتتاحي في الملحق يكتبه رئيس التحرير حصراً ويتناول أحد الأحداث الثقافيّة الآنيّة أو قضيّة ثقافية تشغل اهتمام الساحة الأدبيّة عادة.في المرتبة السابعة (الأخيرة) من الجدول جاءت فئة المقابلة بواقع (11) تكراراً ونسبة (3.5%). وهذه المقابلات هي حوارات فكريّة أو أدبيّة مع نجوم عراقيين أو عرب في حقول الثقافة يتم محاورتهم لتسليط الضوء على ظواهر معرفيّة أو فكرّية مهمة.

جدول رقم (4) توزيع تكرارات فئة المصدر

ت	فئة المصدر	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	مصادر محلية	267	%85.3	الأولى
2	مصادر عربية	26	%8.3	الثانية
3	مصادر أجنبية	20	%6.4	الثالثة
المجموع		313	%100	/

3- يوضّح الجدول رقم (4) فئات مصادر المواد الثقافيّة المنشورة ضمن عينة البحث حيث جاءت المصادر المحلية بالمرتبة الأولى بواقع (276) تكراراً ونسبة (85.3%). ويقصد بالمصادر المحلية هنا محررو الملحق ومراسلوه والكتّاب من داخل البلد.أما المصادر العربية فحلت بالمرتبة الثانية بواقع (26) تكراراً ونسبة (8.3%). وتشتمل على الكتّاب من الأقطار العربيّة.في حين جاءت المصادر العالميّة بالمرتبة الثالثة بـ (20) تكراراً ونسبة (6.4%). وتشمل على المواضيع المترجمة عن لغات عالميّة أو صحف أو مواقع إلكترونيّة عالميّة.

جدول رقم (5) توزيع تكرارات فئة الإخراج الصحفي

ت	فئة الإخراج الصحفي	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الصور	294	%60	الأولى
2	الرسوم	195	%40	الثانية
المجموع		489	%100	/

4- يختص الجدول رقم (5) بفئات الإخراج الفني والتصميم الصحفي التي تعد مكملة لفئات المضمون بسبب أهميتها في النواحي الجماليّة والذوقيّة وجلب الجاذبيّة للمتلقي فضلاً عن وظيفتها الإخراجيّة.

على وفق معطيات الجدول جاءت الصور بالمرتبة الأولى بواقع (294) تكراراً ونسبة (60%). وحلت الرسوم واللوحات التخطيطيّة بالمرتبة الثانية بـ (195) تكراراً ونسبة (40%).

الاستنتاجات

بعد بيان نتائج تحليل العيّنة توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. يغطي الملحق مساحة واسعة من حقول الثقافة بمعناها الموسوعيّ الواسع ولم يقتصر على الثقافة الأدبيّة كما جرت عليه سياسات التحرير في الصحافة الثقافيّة.

٢. وظّف الملحق معظم الفنون الصحفيّة في تحرير المواد وتقديمها للقارئ من الخبر والتقرير إلى المقابلة والتحقيق مروراً بالمقال والمقال الافتتاحي والصورة الصحفية.

٣. حقق الملحق توازناً معقولاً ومقبولاً في مصادر المواد الثقافية مع حرصه على إيلاء النتاج الثقافيّ المحليّ أهمية كبيرة انسجاماً مع أهدافه المرسومة لتفعيل حركة الثقافة العراقيّة.

٤. أولى الجوانب الفنية ذات الصلة بالإخراج الصحفيّ والتصميم الفنيّ اهتماماً مناسباً من خلال توظيف الصور والرسوم والتخطيطات.

٥. لاحظت الباحثة قصوراً في تغطية الحراك الثقافيّ داخل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية وعدم الانفتاح على مثقفي الجامعات المتخصصين بالآداب والفنون والفكر والفلسفة.

التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

١. ضرورة استقطاب كفاءات ثقافيّة من الوسط الأكاديميّ في ميادين تخصصهم.

٢. زيادة مساحة المواد المترجمة عن لغات عالميّة بهدف الانفتاح على الثقافة العالميّة وثقافات الشعوب الأخرى.

٣. تخصيص ملفات ثقافية للمحافظات لإبراز الحراك الثقافي فيها.

٤. تسليط الأضواء بصورة دائمة على الأدباء العراقيين الذين نالوا جوائز عربيّة وعالميّة لغرض تسويق نتاجاتهم وتعريف القارئ العراقي والعربي بهم.

٥. رعاية الأدباء والفنانين الشباب وتخصيص مساحة مناسبة لنتاجاتهم لتشجيعهم على العطاء والإبداع والاستمراريّة.

الهوامش

(١) مجموعة مؤلفين، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص26.

(٢) د. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة: عالم الكتب، 1976، ص19.

(٣) للمزيد بشأن تحليل المضمون ينظر:

د. عواطف عبدالرحمن، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983.

(٤) محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص34.

(٥) عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام، دراسة في ترتيب الأولويات، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص27.

(٦) د. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص379.

(٧) مصطفى المعموري، التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1984، ص85.

(٨) عادل هاشم محسن، الوظيفة الثقافية للصحافة العراقية، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2016، ص107.

(٩) عبدالله مسعود الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري، سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، الرياض: مكتبة العبيكات، 1997، ص51.

(١٠) د. أحمد عبدالمجيد ود. فوزي هادي الهنداوي، لغة الاتصال: دراسة في الخصائص والتأثيرات، بغداد: مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، 2012، ص5.

(١١) أديب خضور، الإعلام المتخصص، ط2، دمشق: المكتبة الإعلامية، 2005، ص72.

(١٢) د. علي الشلاه، كلمة ممثل شبكة الإعلام العراقي خلال احتفالية ملحق بين نهرين بمناسبة مرور عام على صدوره، بغداد، 19 تشرين الأول 2017.

(١٣) شوقي عبد الأمير، لماذا الآن؟، مقال بالعدد الثاني من ملحق بين نهرين في 26 تشرين الأول 2016.

(١٤) المصدر نفسه.